RESEARCH & STUDIES
THE MIDDLE EAST, BETTER EXPLAINED

ARAB NEWS

إيران و امريكا اللاتينية

إيران ودورها الاستراتيجي في فنزويلا: النفوذ والتداعيات

RESEARCH & STUDIES
THE MIDDLE EAST, BETTER EXPLAINED
ARAB NEWS

إيران و امريكا اللاتينية

إيران ودورها الاستراتيجي في فنزويلا: النفوذ والتداعيات

د. حمدان الشهري محلل سياسي وكبير الباحثين في وحدة عرب نيوز للبحوث والدراسات وباحث اكاديمي في العلاقات الدولية. *Twitter: @DrHamsheri*

الفصل الأول مقدمة

يُعدّ اهتمام إيران بأمريكا اللاتينية ظاهرةً ليست بجديدة. فقد نمت العلاقات الدبلوماسية بين الجمهورية الاسلامية ودول أمريكا الجنوبية مثل الأرجنتين والمكسيك وفنزويلا على مر السنين، إذ عملت البلاد على تعزيز علاقاتها مع قارة أمريكا الجنوبية منذ ثورة المرشد الأعلى آية الله روح الله الخميني.

وقد تسارعت وتيرة هذا النمو في العقدين الماضيين، ولا سيما مع فنزويلا، بخاصّة في عهد الرئيس محمود أحمدي نجاد. فتكثّف وجود النظام الإيراني في المنطقة، إذ سعى أيضًا إلى تعزيز قوته العسكرية في المنطقة وموازنة ديناميكية القوة الدولية. لذلك، فرض المجتمع الدولي عقوبات على الجمهورية الإسلامية بهدف مواجهة طموحاتها، حيث بات برنامجها النووي يشكل تهديداً للأمن الدولي والإقليمي. ويبيّن التقرير التالي كيف رعى النظام الفنزويلي أنشطة الاستخبارات الإيرانية وعملائها. كما يعرض هذا التقرير الطريقة التي من خلالها ساهم هذا الوضع في تكوين ملاذ آمن لأعضاء جماعة «حزب الله» الإرهابية اللبنانية لشنّ عمليات مزعزعة للاستقرار من قارة أمريكا اللاتينية. ويحاول هذا التقرير تسليط الضوء على الأهداف الاستراتيجية لإيران في فنزويلا على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية، بالإضافة إلى فهم طبيعة دور إيران ونفوذها ودوافعها وطبيعة تواجدها هناك. كما يناقش هذا التقرير تداعيات هذا الدور الإيراني على كلا البلدين، وكذلك على أمريكا اللاتينية والولايات المتحدة الأمريكية.

عنوان داخلي هنا عنوان داخلي هنا عنوان داخلي هنا عنوان هنا عنوان داخلي هنا عنوان داخلي هنا

الفصل الثاني أهداف إيران الاستراتيجية في فنزويلا

بدى واضحًا على مرّ العقود الماضية من العلاقات الإيرانية الفنزويلية أن الدولتين تتشاركان مجموعة من المصالح ووجهات النّظر العالمية. فلطالما تعاملت دول أميركا اللاتينية مع دول عربية مارقة، إذ وقّعت العديد من المعاهدات واتفاقات التعاون مع ليبيا وإيران وسوريا وأقامت لنفسها مصالح تجاريّة في تلك البلدان بشكل متزايد.

وغالبًا ما كانت فنزويلا، خلال اجتماعات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أحد البلدين اللذين عارضا بصراحة أي توصية تدعو إلى إحالة إيران إلى مجلس الأمن بسبب إخفاقاتها وتجاوزاتها لواجباتها في الامتثال لالتزاماتها بموجب المعاهدة. وبالإضافة إلى ذلك، أعلن رئيسا بلديتي طهران وكراكاس عام ٢٠٠٢ توقيع اتفاق توأمة المدن بين مدينتيهما.

وأصبحت العلاقة أوثق مع إقامة تمثال لعالم الفلك الإيراني عمر خيام في كاراكاس، حيث حضر الحدث مسؤولان من الوفد التجاري الإيراني. وقد استخدم قادة البلدين حجّة مناهضة للإمبريالية مراراً وتكراراً كأساس لتوحّدهما ضد الولايات المتحدة وسياساتها الغربية الخارجيّة عمومًا.

كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا. المصدر

وفي بداية رئاسة محمود أحمدي نجاد في عام ٢٠٠٥، تمّ التّرويج بشكل كبير لعلاقات طهران بأمريكا اللاتينية والتي تركّزت على المعارضة المشتركة لسياسات الولايات المتحدة. فحوّلت إيران تركيز سياساتها الخارجية من إفريقيا إلى أمريكا اللاتينية «لتتحدّى» الولايات المتحدة. وقد تسارعت وتيرة هذا التحوّل بعد زيارة أحمدي نجاد إلى فنزويلا وعدد من الدول الأخرى المجاورة في عام ٢٠٠٧، حيث أعلن وزير الخارجية الإيراني حينها عن افتتاح سفارات في تشيلي وكولومبيا والإكوادور ونيكاراغوا والأوروغواي ومكتب تمثيلي في بوليفيا.

ويمكن تقسيم أهداف إيران الاستراتيجية مع دول أمريكا اللاتينية الى عدة مستويات ترتبط بجوانب سياسية واقتصادية وثقافية وإعلامية.

ARAB NEWS
RESEARCH & STUDIES
THE MIDDLE EAST, BETTER EXPLAINED

الأهداف الدينية والثقافية

حرصا منها في توسيع حضورها الثقافي في أمريكا اللاتينية، أطلقت إيران قناةً تلفزيونيةً فضائيةً باللغة الإسبانية «Hispan TV» بالإضافة إلى قناة «Press TV» الناطقة باللغة الإسبانية أيضًا. وتبثّ هذه القنوات برامج ثقافية وسياسية ودينية متنوعة تستهدف أجزاء مختلفة من قارة أمريكا اللاتينية لتوسيع نفوذها كجزء من معركتها الأيديولوجية في مواجهة «هيمنة» الغرب. بالإضافة الى ذلك، شمل الدعم الايراني الكثير من المواقع الالكترونية الدينية الناشطة باللغة الإسبانية كموقع «شبكة الإسلام»(Islam Network) و «مجلة المكتبة الإسلامية» (Islamic Library Magazine) في السلفادور وموقع «الإسلام» (Islam) في بوليفيا. ويعكس كل هذا الدعم المالي لتلك القنوات الفضائية والمواقع الالكترونية مدى اهتمام إيران بالجوانب الثقافية والإعلامية في أمريكا اللاتينية. ومع ذلك، يبقى تحقيق الأهداف الإيرانية في الوصول الى قلوب وعقول سكان المنطقة محدودًا نظراً لقلّة من يشاهد ويتصفّح تلك القنوات الفضائية والمواقع الإلكترونية.

ولكن المقابلة التي أجرتها قناة «Hispan TV» مع الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو في ٢١ شباط/ فبراير عام ٢٠١٨، حيث تطرّق إلى المسائل الداخلية، دلّت على مدى عمق العلاقة مع إيران وتأثيرها. فحذّر الرئيس الفنزويلي من أن الجيش الفنزويلي مستعدّ للدفاع عن استقلال وسيادة الدولة الأمريكية اللاتينية، مشيراً الى أن الولايات المتحدة قد عاودت «إطلاق تطلعاتها الاستعمارية ضد أمريكا اللاتينية» وأن «أمريكا هي للأمريكيين». كما أدان مادورو أيضًا الحملات الإعلامية ضد حكومته وشعب فنزويلا.

وقد تناقضت مزاعم مادورو مع تقرير وضعه مختبر أبحاث الطب الشرعي الرقمي التابع للمجلس الأطلسي، وهو مجموعة متخصّصة في رصد المعلومات المضلّلة والكشف عن الأخبار المزيفة. فراجع المختبر ما يقارب ٧٣٥٨ ورقة بحثية صدرت بين الأول والثامن من أيار/ مايو من عام ٢٠٢٠ وحلل المحتوى المنشور حول محاولة الانقلاب الفاشلة التي استهدفت الرئيس مادورو في الثالث من أيار/ مايو من عام ٢٠٢٠.

وخلص المختبر إلى أن قناة «آر تي» الإسبانية التي يمولها الكرملين كانت القناة الأكثر تفاعلاً مع الحدث، وكذلك كانت قناة «نيوز فرونت» (News Front) من بين برامج أخرى تدعمها الدولة الروسية. كما أكّدت قنوات «Hispan TV» الإيرانية و«Cuba Debate» المؤيدة

كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا. المصدر

للنظام الكوبي و«Telesur» الفنزويلية الحكومية و«La Iguana» المؤيدة لمادورو في معظم مقالاتها المنشورة على مشاركة الأمريكيين في المؤامرة. ويعكس هذا مدى حجم التغلغل الإعلامي الإيراني في فنزويلا والهادف إلى التسويق لأجندة إيران ومصالحها السياسية والثقافية في المجتمع الفنزويلي وخدمتها.

استغلت إيران وحزب الله طريق اللاجئين التاريخي إلى فنزويلا وقاموا ببناء شبكة من الجاليات اللبنانية والسورية المتعلمة في البلاد. فقام الحزب باستخدام طريقة التوغّل الديني والفكري لتحويل المسيحيين والمسلمين السنة إلى مسلمين شيعة يؤمنوا بالفكر الخميني وولاية الفقيه، وهي استراتيجيّة تشبه تلك التي اعتمدت في الشرق الأوسط. ولكن من الواضح أن هذه الاستراتيجية لم تحقق أهدافها المرجوّة.

تمتلك إيران أكثر من ٣٦ مركزًا ثقافيًا شيعيًا في ١٧ دولة حول العالم، حيث تُستخدم هذه المراكز بشكل أساسي لإنشاء خلايا تجسّسيّة وجمع المعلومات الاستخباراتية وتجنيد المغتربين في أميركا اللاتينية. ويساهم ذلك في نمو الدعم الشعبي للسياسات الإيرانية بين مواطني القارّة بخاصة في ظل وجود جالية عربية كبيرة في المنطقة.

الأهداف السياسية والاقتصادية

منذ تأسيس أوبك (OPEC)، ارتكزت العلاقات السياسية والاقتصادية بين إيران وفنزويلا في بداياتها على التعاون في مجال النفط والإبقاء على ارتفاع أسعار النفط لعقود. وتطورت هذه العلاقة السياسية مع دول عدّة في أمريكا اللاتينية من خلال ما عُرف بحركة عدم الانحياز. (NAM)) ولم تكن المصالح الاقتصادية لفنزويلا هي وحدها المحرك الرئيس لنوع العلاقات السياسية مع إيران وطبيعتها، فقد عزّزت ايران وجودها السياسي في بعض دول أمريكا اللاتينية، بخاصة البوليفاريّة منها ككوبا وبوليفيا والاكوادور، واستغلّت العداء السياسي الداخلي للولايات المتحدة الأمريكية في تلك الدول. تأسّست حركة عدم الانحياز عام ١٩٦١ وضمّت ١٢٠ دولة عضو. وتعتبر الدول الأعضاء نفسها غير منحازة رسمياً إلى أي قوّة عظمى أو ضدها، بل تسعى للإبقاء على حيادها واستقلالها.

وقد عزّزت الصداقة القويّة التي جمعت بين الرئيس الإيراني أحمدي نجاد والرئيس الفنزويلي السابق هوغو شافيز شراكتهما السياسية والاقتصادية. فبين عامي ٢٠٠٥ و٢٠١٢، وُقّعَت أكثر من ٢٧٠ اتفاقيّة تضمّنت معاهدات تجاريّة واتّفاقيات مرتبطة بمشاريع تنمويّة وتصنيع السيارات وسياسات الطّاقة والبرامج المصرفيّة. وعلى الرغم من ذلك، فإن غالبية هذه الاتفاقات لم تؤت ثمارها نتيجة التعقيدات الاقليميّة والنزاعات التي زجّت إيران نفسها فيها في الشرق الأوسط، الأمر الذي سبّب جمودًا في العلاقات على الرغم من الجهود

عنوان داخلي هنا عنوان داخلي هنا عنوان داخلي هنا عنوان هنا عنوان داخلي هنا عنوان داخلي هنا

المبذولة لتوقيع اتفاقيات إضافية.

يلعب النفط دوراً أساسياً في تشكيل طبيعة العلاقات الاقتصادية بين فنزويلا وإيران، بخاصة أن النفط يشكل مصدر دخل رئيسي للبلدين، اذ يشكل ما يقارب نصف ميزانية كلّ من الدولتين. فاستمر التّعاون الثنائي بين شركات النفط الإيرانية والفنزويلية في مجالات التنقيب عن النفط والصّناعات البتروكيميائية، اذ أعلنت إيران عن مشاركتها في بناء منصّات لتطوير حقول النفط في منطقة «دلتا اورينوكو» غربي فنزويلا، حيث قُدّر العائد على الاستثمار بما يقارب ٤ مليارات دولار.

وأعلنت فنزويلا أنها ستتحدى العقوبات الدولية وتزود إيران بالبترول في محاولة لإضعاف العزل الذي فرضته الولايات المتحدة الامريكية على إيران من خلال استغلال اعتمادها الكبير على النفط الأجنبي المكرّر. وتكرّر السيناريو نفسه في ظل حكم الرئيس الحالي نيكولاس مادورو، ولكن بشكلٍ معاكس. فعندما تهاوى الاقتصاد الفنزويلي متأثراً بمستويات تضخّم غير مسبوقة وغلاء في أسعار السّلع الأساسيّة، مما أدّى الى انهيار العملة المحليّة مقابل الدولار الامريكي وتدهور الناتج المحلي الإجمالي ونقص في الوقود، وصلت سفينتان من أصل خمس سفن إيرانية تحمل ملايين البراميل من البترول ومكوناته إلى فنزويلا تحت حراسة عسكرية إيرانية. وبالتالي، تم تزويد فنزويلا بالأدوات والإمدادات والخبرات الفنيّة من إيران لدعم خدمات التّكرير لشركة النّفط الفنزويلية PDVS. وأتى ذلك بعد فرض الحكومة الامريكية عقوبات اقتصادية على فنزويلا في شهر كانون الثاني/ يناير من عام ٢٠١٩ للضغط على حكومة الرئيس مادورو للاعتراف برئيس المعارضة خوان غوايدو. وفي ظلّ انهيار الاقتصاد الفنزويلي، كشفت بلومبرج في شهر كانون الأوّل/ ديسمبر الماضي أن إيران أرسلت أكبر أساطيلها المحمّلة ببراميل من البنزين ومكونات البترول إلى فنزويلا متحدّيةً العقوبات الدوليّة. ففي أعقاب فرض العقوبات الأمريكية عام ٢٠١٩، زوّدت إيران فنزويلا أيضًا بالأدوات والإمدادات والخبرات الفنيّة لدعم شركة النفط الوطنية الفنزويلية (PDVSA) والتي تديرها الدولة.

وبالتالي، تسعى إيران، من خلال تقاربها من وعلاقاتها مع دول أمريكا اللاتينية، إلى إبراز صورتها على أنّها قوّة عالميّة ومواجهة العزلة السياسية والاقتصادية وحشد الدّعم الدبلوماسي لبرنامجها النووي والرّد على الولايات المتّحدة في المنطقة التي تُعتبر فنائها الخلفي. لذا، يبدو من الواضح أن العداء السياسي والشعارات الإيديولوجية كانا عاملين أساسيّين في تحريك المصالح المشتركة بين فنزويلا وإيران، بخاصّة في ظلّ فرض الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات اقتصادية على كلا البلدين، الأمر الذي أوجد أرضيةً مشتركةً للتعاون الاقتصادي والسياسي بينهما. وقد عملت الدولتان

على اضعاف المحاولات الامريكيّة لعزلهما دولياً عبر بناء مصالح وقدرات مشتركة مع دول أمريكا اللاتينية وبعض الدول الفاعلة دوليا كالصين وروسيا.

الفصل الثالث
نفوذ من نوع آخر في فنزويلا

عمليات حزب الله الإرهابية المربحة

لم يتوقف حزب الله في تنفيذ أنشطته غير المشروعة وعملياته السرية عند حدود الشرق الأوسط، بل تجاوزها لتكون بعض دول أمريكا اللاتينية مقرًا لوضع الخطط وتنفيذها ضدّ المصالح الغربيّة والدول الأخرى التي تتعارض مع تحقيق مشروعها التوسّعي خارج حدودها. ففي عام ١٩٩٤، فجر إرهابيون تدعمهم إيران سيارةً مفخّخةً خارج الجمعية التعاضدية اليهودية الأرجنتينية (آميا) في بوينس أيرس بالأرجنتين، مما أسفر عن مصرع ٨٧ شخصًا واصابة قرابة ٣٠٠ آخرين. وسرعان ما تبيّن أن طهران كانت وراء هذا الهجوم، إلّا أنّه لم تتمّ محاكمة أي شخص. فعلى الرّغم من الضغوط التي مارستها الحكومات الأرجنتينيّة المتعاقبة، رفضت إيران التّعاون أو تسليم من أورد المحقّقون أسماؤهم. ولكن في عام ١٩٩٩، وجّهت المحكمة العليا في الأرجنتين لائحة اتهامات ضدّ القائد العسكري الراحل لحزب الله عماد فايز مغنية لمشاركته المفترضة في الهجوم. ويُعتقد أن محسن رباني، وهو العقل المدبر وراء التفجير، كان يرسل الأموال إلى الأرجنتين من أجل الاستمرار في نشر الإسلام الشيعي الإيراني والفكر الثوري الإسلامي.

ونظراً لوجود جالية عربيّة كبيرة في أمريكا اللاتينية، استغلّ حزب الله وجودها لبناء شبكات تنظيميّة تقوم بتنفيذ العديد من العمليات الإرهابية داخل وخارج أمريكا اللاتينية.

وعزز شافيز العلاقات مع إيران، فعيّن عام ٢٠٠٣ طارق العصامي، وهو سوري فنزويلي، لقيادة الخدمة الإداريّة لتحديد الهويّة والهجرة والأجانب (SAIME، والتي كانت تُعرف باسم ONIDEX سابقًا)، حيث اشتُبه بمنحه بطاقات هويّة فنزويلية للمهاجرين. كما قام شافيز بتعيين العصامي وزيراً للداخلية والعدل ودعا آخرين مثله لتولي «منصب حاكم رفيع» في عام ٢٠٠٩. إلّا أنّ جماعات المعارضة الفنزويلية اتّهمت العصامي بقمع المعارضة والمشاركة في عصابات تهريب المخدرات ودعم حزب الله وأدرجه مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأمريكية على لائحة أهم عشرة مهرّبي مخدّرات مطلوبين من قبل الجمارك الأمريكية. ويشغل العصامي منصب وزير النفط الفنزويلي منذ شهر نيسان/ أبريل الماضي.

وفي تحقيق مشترك استمر لمدة عام، كشفت قناتي سي أن أن (CNN) و سي أن أن بالإسبانيّة (CNN en Español) أوجه الخلل الرئيسية المرتبطة بإصدار جوازات السفر والتأشيرات الفنزويلية، بما في ذلك الادعاءات التي تشير إلى إصدار جوازات سفر لأفراد لهم صلات مع جماعات متطرّفة. وتضمن التحقيق تحليل آلاف السجلّات في الولايات المتحدة وإسبانيا وفنزويلا والمملكة المتحدة، بالإضافة إلى إجراء مقابلات.

وبحسب تقارير استخباراتية، ارتبط اسم طارق العصامي بجوازات سفر وبطاقات هويّة فنزويليّة بلغ عددها ١٧٣ جوازًا وبطاقةً مُنحوا لأشخاص من الشرق الأوسط، بمن فيهم أفراد ينتمون إلى جماعة حزب الله الإرهابية.

لم يقتصر تزوير الهويات والتّجنيس على فنزويلا وحدها، فقد اتُّهم وزير خارجيّة الباراغواي حامد فرانكو، والذي كان حينها سفير الباراغواي في لبنان، بتقديم جوازات سفر الباراغواي لمواطنين لبنانيين، رغم أنه ادعى أنها أعطيت كانت فقط لمن كانوا يحاولون الفرار من الهجمات الإسرائيلية في عام ٢٠٠٦. هناك شكوك قوية في امكانيّة أن يكون الإيرانيون ووكلائهم من بين الحاصلين على جوازات السفر هذه وأن يكونوا قد استخدموها كوسيلة لنقل نفوذهم إلى مناطق نفوذ قريبة من الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي شهر حزيران/ يونيو من عام ٢٠٠٨، صنّفت وزارة الخزانة الأمريكية المواطنين الفنزويليين المتجنّسين غازي نصر الدين وفوزي كنعان كداعمين للإرهاب. فعمل نصر الدين، كقائم بأعمال السفارة الفنزويلية في سوريا وشغل منصباً في السفارة الفنزويلية في لبنان. ويُزعم أنه استخدم منصبه كدبلوماسي فنزويلي ورئيس مركز إسلامي شيعي مقره كراكاس لتقديم الدعم المالي لحزب الله وتقديم المشورة للمانحين بشأن حساباتهم المصرفية.

وفقًا لوزارة الخزانة الامريكية، كان كنعان يمتلك وكالة سفر ويسّير الرحلات ويجمع الأموال في فنزويلا لأعضاء حزب الله. كما أوضحت الوزارة أن كنعان التقى بمسؤولين كبار في حزب الله لمناقشة عمليات الخطف والهجمات الإرهابية المحتملة.

وبحسب صحيفة لوس أنجلوس تايمز، يخشى المسؤولون الحكوميون الغربيون من أن حزب الله «قد يستخدم فنزويلا كقاعدة لعملياته»، حيث أوضح مسؤول مشارك في مكافحة الإرهاب للتايمز إن العلاقة بين فنزويلا وإيران «أصبحت رابطةً استراتيجيةً». متسائلًا كيف يمكن تفسيرها بخلاف ذلك في ظلّ الرحلات الجوية المنتظمة بين كراكاس وطهران والتي لا تُباع تذاكر لها ولا تخضع لإجراءات الهجرة أو التفتيش الجمركي.

فوفقًا لدراسات وزارة الخارجية الأمريكية حول الإرهاب لعام ٢٠١٩، تمتلك فنزويلا إطارًا متساهلًا

كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا. المصدر

مع الجماعات المسلحة القائمة، بما فيها متمردي قوات كولومبيا المسلحة الثورية (FARC) وجيش التحرير الوطني الكولومبي (ELN) وأعضاء حزب الله اللبناني. وزعمت الدراسة أن العلاقات المالية مع متمردي قوات كولومبيا المسلحة الثورية وجيش التحرير الوطني قد مكّنت إدارة الرئيس مادورو من تنفيذ مخططات القمع والكسب غير المشروع. كما أفادت يونايتد برس إنترناشيونال في شهر آب/ أغسطس من عام ٢٠٠٩ أن المستشارين العسكريين الإيرانيين انضمّوا إلى القوات الفنزويلية.

وبنى النظام الإيراني مجموعةً من القواعد التكتيكية لقواته الاستخباراتية وفيلق القدس للعمل من جميع أنحاء البلاد، وكانت فنزويلا وبوليفيا محور تمركز النشاطات العسكرية الإيرانية المعترف بها من قبل الحكومتين. وتتلقّى القوات العسكرية والأمنية في أمريكا اللاتينية التدريبات في هذه المرافق للحصول على مجموعة متنوّعة من المهارات، بما في ذلك التكتيكات غير المتكافئة. وكان هوغو شافيز مفتونًا جدًا بالعقيدة الإيرانية المرتبطة بالتكتيكات غير المتكافئة لدرجة أنه كتبها ونشرها داخل الجيش.

ووفقاً لدراسات أجرتها وزارة الخارجية الأمريكيّة حول الإرهاب عام ٢٠١٩، فإن فنزويلا لديها إطار متساهل مع الجماعات المسلحة القائمة، بما في ذلك متمردي قوات كولومبيا المسلحة الثورية وجيش التحرير الوطني الكولومبي وأعضاء حزب الله اللبناني. وادّعت الدراسة أن العلاقات المالية مع متمردي قوات كولومبيا المسلحة الثورية وجيش التحرير الوطني مكّنت إدارة الرئيس مادورو من تنفيذ مخططات القمع والكسب غير المشروع. وقد بنى النظام الإيراني مجموعةً من القواعد التكتيكية لقواته الاستخباراتية وفيلق القدس للعمل من جميع أنحاء البلاد. ويجري تدريب القوات العسكرية وقوات الأمن في أمريكا اللاتينية في هذه

ARAB NEWS RESEARCH & STUDIES THE MIDDLE EAST, BETTER EXPLAINED
ARAB NEWS RESEARCH & STUDIES THE MIDDLE EAST, BETTER EXPLAINED

المرافق لاكتساب مجموعة متنوعة من المهارات، بما في ذلك التكتيكات غير المتكافئة

وبحسب منظّمة « Insight Crime »، من المحتمل أن بعض المجموعات المسلحة المعروفة بتعبير « كوليكتيفوز » والمكوّنة من مؤيدين للحكومة الفنزويلية، التي تتغاضى عنهم وتدعمهم، قد تلقّت تعليمات من مسؤولين في حزب الله بخاصة في جزيرة مارغريتا. وهذا قد يفسر الزيادة في استخدام التكتيكات العدوانية من قبل المجموعة الموجودة في جزيرة مارغريتا، وهي جزيرة نائية موجودة في البحر الكاريبي شمالي البر الرئيسي الفنزويلي، بحيث عُرف حزب الله بتنفيذ الكثير من عملياته هناك. ويشير التقرير إلى أنّ المجموعة المسلحة تحصل على جزء كبير من الدعم من حكومة مادورو.

المخدرات وعمليات غسل الأموال

وإلى جانب أنشطتها العلنية والدبلوماسية، شرعت السلطات الإيرانية في أنشطة غير مشروعة في فنزويلا مستخدمةً عملائها، ولا سيما حزب الله، لإطلاق عمليات إجرامية عابرة الحدود. وأدركت إيران بعد العقوبات التي فرضها المجتمع الدولي عليها أنها بحاجة الى ملاذ آمن لممارسة نشاطاتها وعملياتها غير الشرعية بعيداً عن أنظار المجتمع الدولي وسلطة القانون، فوجدت في أمريكا اللاتينية البيئة المناسبة لممارسة الكثير من أنشطتها وعملياتها المشبوهة، ولا سيما في منطقة الحدود الثلاثية (TBA) المشتركة بين الأرجنتين والباراغواي والبرازيل.

وقد رُصدت النشاطات الذي تجري في هذه المنطقة عن كثب ومنها تهريب المخدرات وغسل الأموال وتهريب الأسلحة وتدريب الإرهابيين، وذلك بحسب تقرير صادر عن مكتبة الكونغرس حول منطقة الحدود الثلاثية TBA)) في عام ٢٠٠٣.

بالإضافة إلى ذلك، فقد طور حزب الله علاقات وثيقة مع مجموعات تهريب المخدرات ووضع خطةً متطورةً لغسل الأموال. وكشف مقال نشرته مجلة بوليتيكو (POLITICO) عام ٢٠١٧ أن حزب الله جمع أموالاً تصل قيمتها الى مليار دولار أمريكي سنويًا من تهريب المخدرات والأسلحة وغسل الأموال والمؤسّسات الإجرامية الأخرى. وتضيف المجلة أن التحقيقات أجريت بقيادة إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية (DEA) تحت اسم « مشروع كاساندرا ». وقد أملت الإدارة في مقاضاة أعضاء حزب الله المتورطين في تهريب الكوكايين وغسيل الأموال، لكن إدارة الرئيس أوباما منعت ذلك في محاولة منها لتهدئة التوترات مع إيران في سياق مفاوضات الاتفاق النووي بين إيران والغرب.

إن الوجود الإيراني في مجال تهريب المخدرات واسع النطاق وموثّق جيدًا في جميع أنحاء فنزويلا، حيث تشير تقارير مفصلة لإدارة مكافحة المخدرات الأمريكية

كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا كلام صور هنا. المصدر

إلى مسار تجارة الكوكايين الطويل والممتدّ من شرق فنزويلا إلى غرب إفريقيا ومن ثم إلى أوروبا. ويشتبه في أن إمدادات هذا الخط تأتي من منشآت إيرانية في منطقة دلتا نهر أورينوكو، حيث تقوم السفن وزوارق أخرى بتحميل الكوكايين من المنشآت الإيرانية ثم تنقله إلى أعلى مجرى النهر. وبالطريقة نفسها، توصل خطوط المخدرات الأخرى المنطلقة من فنزويلا الكوكايين إلى ساحل خليج للولايات المتحدة والساحل الغربي لفلوريدا عبر سانتو دومينغو، فيما يُنقل بعضها الآخر إلى غرب إفريقيا وأوروبا ودول الشرق الأوسط. أما هذه الأموال فتُغسل لاحقًا بطرق متعددة، كشراء السيارات الأمريكية المستعملة وتصديرها إلى إفريقيا.

وقد يسّرت عمليات غسل الأموال قدرة بعض الحكومات، ولا سيما الحكومات البوليفارية، على استخدام سلطتها لغسل أموالها في مصارف أمريكا اللاتينية، مما يجعلها قابلةً للاستخدام في الأسواق الغربية. فعلى سبيل المثال، استخدم مصرف التنمية الدولي اتصالات مشفّرة لنقل المدفوعات الإيرانية عبر بنوك فنزويلا وباناما، ثمّ حوّل تلك المدفوعات إلى أيّ مكان أرادته إيران. فكانت هذه الاستراتيجية فعّالة جزئيًا في إعادة هذه الأموال إلى الاقتصاد العالمي.

الفصل الخامس الخاتمة

اكتسبت إيران نفوذًا كبيرًا دائمًا في منطقة أمريكا اللاتينية ودعّمت شبكة حلفائها. وهي تسعى بنشاط لتوسيع هذه القائمة في المنطقة اللاتينية، لتتمكن من الوقوف بوجه المجتمع الدولي الذي يعارض تطوير قدراتها النووية التي تعتبر بحق تهديداً للسلام والأمن الدوليّين. وتعتبر إيران أنّ المستقبل واعد، نظرًا للديناميكيات العالمية الجديدة التي طرأت بعد نتائج الانتخابات الأميركية. كما أن هيمنة المشاعر المعادية للولايات المتحدة والسعي المعقول إلى إعادة تنظيم الساحة السياسية من شأنهما أن يساعدا أيضًا في تأمين الظروف المناسبة لمعارضة ما يُنظر إليه على أنه سياسة التدخّل من جانب الولايات المتحدة وأوروبا

طمحت طهران إلى تأسيس العديد من شركات التجارة والطاقة في العقود القليلة الماضية لصياغة علاقات استراتيجية ماكرة بشكل متزايد مع الحكومات الرئيسية في أمريكا اللاتينية.

وإذا ما شعرت إيران بوجود خطر شديد متمثّل بهجوم قد يستهدف مواقعها النوويّة، فقد سبق لها أن أعلنت بالفعل أنها ستعتمد على الانتحاريين للدفاع عن مصالحها. والمشكلة الكبرى تكمن في نطاق الدعم الذي تتمتع به إيران فيما يعتبر رمزياً الفناء الخلفي للولايات المتحدة. ومن غير المستغرب أن دعم أمريكا اللاتينية لطهران قد تضاعف، جاعلاً منها منطقةً مثاليّةً لشن هجمات انتقاميّة.

الهوامش

1. Farhi, F. (2008). Iran in Latin America: Threat or Axis of Annoyance? Draft prepared for the conference Iran in Latin America: Threat or Axis of Annoyance. Woodrow Wilson International Center for Scholars, Washington, D.C.

2. Johnson, S. (2012). Iran's Influence in the Americas. A report of the CSIS Americas program

3. Farhi, Ibid

4. Karmon E. (2014). Iran in Latin America: President Rouhani's Era.' International Institute for Counter-Terrorism

5. Ibid

6. Johnson, Ibid

7. Journal of People: Peasant and Workers (2019). Attack on Venezuela 1st step in US Attempt to Recolonize Latin America: Maduro. Report on interview with Venezuelan President Nicolas Maduro by HispanTV. https://journalworker.wordpress.com/2019/02/22/attack-on-venezuela-1st-step-in-us-attempt-to-recolonize-latin-america-maduro/

8. DFRLab (2020). Pro-Maduro state media outlets outperform others online discussing failed Venezuela operation. DFRLab

9. Humire, J. (2020). The Maduro-Hezbollah Nexus: How Iran-backed Networks Prop up the Venezuelan Regime. Atlantic Council

10. Karmon, E. (2009). Iran and its Proxy Hezbollah: Strategic Penetration in Latin America. Elcano Royal Institute

11. Ibid

12. US Government (2012). Iran's Influence and Activity in Latin America: United States Senate Committee on Foreign Relations. Retrieved Nov. 30, 2020, from https://www.foreign.senate.gov/hearings/irans-influence-and-activity-in-latin-america.

13. Nuclear Threat Initiative (2018). Non Aligned Movement. https://www.nti.org/learn/treaties-and-regimes/non-aligned-movement-nam/

14. Yacoubian, A. (2020). Iran, Venezuela Increase Ties Amid US Sanctions. United States Institute of Peace

15. Chang, J. (2020). A Tale of Two Rogue States: The Iran-Venezuela Partnership. Georgetown Security Studies Review

16. Bakke, E. (2014). US-Venezuelan Relations. Harvard Model Congress

17. James, I. (2008). Iran Raises Profile in Latin America. Associated Press

18. Bailey, N. (2012). Iran's Venezuelan Gateway. Retrieved 2020, from The American Foreign Policy Council

19. Fabiola, Z., Ben, B. and Peter, M. (2020). Biggest Iranian Flotilla Yet En Route to Venezuela with Fuel. https://www.bloomberg.com/news/articles/2020-12-05/biggest-iranian-flotilla-yet-en-route-to-venezuela-with-fuel

20. Congressional Research (2020). Venezuela: Background and US Relations. Retrieved 2020

21. Leah, S. (2011). Iran in Our Own Backyard: Hezbollah Operatives Are Rampant in Remote Areas of Latin America. New York Daily News

22. The B'nai B'rith Centre for Public policy (1999) Seven Years and Counting — The 1992 Israeli Embassy Bombing in Buenos Aires https://www.bnaibrith.org/seven-years-and-counting.html

23. Gabriel, A. (2020). Iran's Advances in Latin America. Middle East Quarterly

24. Leon, A. (2020). Iran in Latin America: A Regional Perspective. Master thesis, Faculty of Social Science, Institute of Political Studies, Charles University

25. Rivera, Jorge (2019). Iranian Influence in Latin America

26. Ibid.

27. Amlot, M. (2020). Hezbollah supporter, US fugitive Tareck El-Aissami appointed Venezuelan oil minister. Al Arabiya. https://english.alarabiya.net/en/amp/News/world/2020/04/28/Hezbollah-supporter-US-fugitive-Tareck-El-Aissami-appointed-Venezuelan-oil-minister

28. Reuters. (2020) Venezuela appoints alleged drug trafficker El-Aissami as oil minister. https://www.reuters.com/article/us-venezuela-oil-minister/venezuela-appoints-alleged-drug-trafficker-el-aissami-as-oil-minister-idUSKCN2292TR

29. Zamost et al (2017). Venezuela may have given passports to people with ties to terrorism. CNN. https://amp.cnn.com/cnn/2017/02/08/world/venezuela-passports-investigation/index.html

30. Ibid

31. Ibid

32. DOT, "Treasury Targets Hezbollah in Venezuela" 18 June 2008.

33. International Institute for Counterterrorism (2008). Venezuelan Ties to Hezbollah. https://www.ict.org.il/Article.aspx?ID=307

34. Bureau on Counterterrorism (2019). Country report on Terrorism 2019: Venezuela. https://www.state.gov/reports/country-reports-on-terrorism-2019/venezuela/

35. Venezuela Investigation Unit (2019). Hezbollah Backing Maduro May Shine Light of Links with Venezuela. https://www.insightcrime.org/news/analysis/does-hezbollah-backing-maduro-confirm-venezuela-terrorist-links/

36. Rendon, M. and Kohan, A. (2019). Identifying and Responding to Criminal Threats from Venezuela. CSIS

37. Federal Research Division, Library of Congress (2003). Terrorist and Organized Crime Groups in the Tri-Border Area (TBA) Of South America. https://www.loc.gov/rr/frd/pdf-files/TerrOrgCrime_TBA.pdf

38. Meyer, J. (2017). The secret backstory of how Obama let Hezbollah off the hook. Politico

39. Ibid

40. Ibid

ARAB NEWS RESEARCH & STUDIES
THE MIDDLE EAST, BETTER EXPLAINED

المراجع

Amlôt M (2020) Hezbollah supporter, US fugitive Tareck El Aissami appointed Venezuelan oil minister, Al-Arabiya English

Bailey NA (2012) Iran's Venezuelan Gateway, The American Foreign Policy Council

Bakke E (2014) US-Venezuelan Relations, Harvard Model Congress

Reuters Staff (2020) Maduro says Venezuela buying Iranian missiles 'a good idea', Reuters

Brandon JM (2015) Iran's Foothold in Latin America: Striking Back at the United States, Global Security Studies

Chang J (2020) A Tale of Two Rogue States: The Iran-Venezuela Partnership. Georgetown Security Studies Review

Seelke CR, Nelson RM, Brown P, and Margesson R (2020) Venezuela: Background and US Relations, Report R4484. Congressional Research Service

DFRLab (2020) Pro-Maduro state media outlets outperform others online discussing failed Venezuela operation. DFRLab

Ebrahimi M, Gholami A, and Yusoff K (2017) Politics of Oil and Natural Gas vis-à-vis the Foreign Policy of Iran. Asian Journal of Middle Eastern and Islamic Studies, 11(3), 65-79

Farhi F (2008) Iran in Latin America: Threat or Axis of Annoyance? Conference Iran in Latin America: Threat or Axis of Annoyance, Woodrow Wilson International Center for Scholars

Andrade G (2020) Iran's Advances in Latin America. Middle East Quarterly

Haji-Yousefi A (2010) Iran's Foreign Policy during Ahmadinejad: From Confrontation to Accommodation, presented to the Annual Conference of the Canadian Political Science Association, Concordia University, Montreal, Canada June 2-3, 2010

Hakimzadeh K (2009) Iran and Venezuela: The 'Axis of Annoyance', Military Review

Humire J (2020) The Maduro-Hezbollah Nexus: How Iran-backed Networks Prop up the Venezuelan Regime, Atlantic Council

James I (2008) Iran Raises Profile in Latin America, The Associated Press

Johnson S (2012) Iran's Influence in the Americas, Center for Strategic & International Studies

teleSUR (2019) Attack on Venezuela 1st step in US Attempt to Recolonize Latin America: Maduro, Journal of People, Peasants and Workers

Karmon E (2009) Iran and its Proxy Hezbollah: Strategic Penetration in Latin America, Elcano Royal Institute

Karmon E (2010) Iran Challenges the United States in its Backyard, in Latin America, American Foreign Policy Interests 32(5) 276-296

Karmon E (2014) Iran in Latin America: President Rouhani's Era, International Institute for Counter-Terrorism

Katzman K (2020) Iran sanctions (RS20871), Congressional Research Service

Kiriakou J (2008) Iran's Latin America Push, Los Angeles Times

Soibel L (2011) Iran in Our Own Backyard: Hezbollah Operatives Are Rampant in Remote Areas of Latin America, New York Daily News

Leon A (2020) Master thesis: Iran in Latin America: A Regional Perspective, Institute of Political Studies, Charles University

Linthicum K (2020) Could Iran — and Hezbollah — strike in Latin America?, Los Angeles Times

Meyer J (2017) The secret backstory of how Obama let Hezbollah off the hook, Politico

Laya P, Barnstein B, and Zerpa F (2020) Venezuela's Maduro Defends Right to 'Freely Trade' With Iran, Bloomberg

Rendon M and Kohan A (2019) Identifying and Responding to Criminal Threats from Venezuela, Center for Strategic & International Studies

Rivera J (2019) Iranian Influence in Latin America, Army University Press

Rotella S (2008) Fears of a Hezbollah presence in Venezuela, Los Angels Times

Simpson L (2020) Trump threatens to destroy any Iranian missiles shipped to Venezuela after President Maduro announced plan to buy more weapons after UN arms embargo expired, Mail Online

Berman I (2012) Iran's Influence and Activity in Latin America: Testimony before the United States Senate Committee on Foreign Relations, Subcommittee on Western Hemisphere, Peace Corps, and Global Narcotics Affairs, United States Senate Committee on Foreign Affairs

US Department of the Treasury Press Release (2012) Treasury Targets Major Money-Laundering Network Linked to Drug Trafficker Ayman Joumaa and a Key Hizballah Supporter in South America, US Department of Treasury

Woody C (2020) Iranian missiles 'will be dealt with' if they get to Venezuela, Trump's envoy for Iran and Venezuela says, Business Insider India

Yacoubian A (2020) Iran, Venezuela Increase Ties Amid US Sanctions, United States Institute of Peace

Zamost S, Griffen D, Guerrero K, and Romo R (2017) Venezuela may have given passports to people with ties to terrorism, CNN

ARAB NEWS RESEARCH & STUDIES THE MIDDLE EAST, BETTER EXPLAINED